

هذا اليوم الخالد

كان ٦ أكتوبر يوماً من الأيام ، ففضت إرادة رجل كبير بأن يصبح يوماً من أيام التاريخ . يوجد بالدرس بعد الدرس ، ويفقد العبرة بعد العبرة ، ويجدد الغطاء لمن يريد أن يتعظ بالحياة ولمن يريد أن يتعظ بالموت على السواء في ذلك اليوم من عام ١٩٧٣ بدأ السادات أولى الخطوات الحاسمة في رحلته الشاقة نحو سلام شامل وعادل في الشرق العربي ، فحاض من خلال مباحثة حرباً لم تحر لأحد على مال ، وكان هدفه الوطني والإنساني منها أن يستنقذ الروح العربية من إنهزامية اليأس أو ياس الإنهزامية لتقتدر على تحمل أعباء السلام بجدارة ، وأن يهييء للمفاوض العربي منطلقاً كريماً يستطيع منه أن يرفع صوتاً غالباً مطالباً بتحرير أرضه وإحلال الأمن والأمان محل التوجس والحقد والتحيز الدائم للقتال

ولن تجد للحرب - وهي كريمة في ذاتها - من مبرد إنساني مثل التحرير أو السلام وقد علمنا حرب أكتوبر على تحقيق جزئي للأنين ومهدت لتحقيق شامل لهما نرجو أن يتحقق رغم العثرات والألام والخطايا . ودعا الشهيد الراحل العرب إلى الانضمام إليه في سعيه ، ولكنهم أصروا على موقف الرفض وكالوا له السباب والأتهمات وصدر حكمهم الجائر علينا بالعزلة والطرود ، ثم لم يقدموا حلاً بديلاً ، لا حاربوا ولا سلموا ، وتجمدوا في موقفهم العجيب الذي هو لأحرب ولا سلم ، مانحين خصمهم حجة دائماً بأن أي حرب يشنها عليهم يمكن أن يدعى بحق أنها حرب دفاعية فيجد من يصدقه ويقره في بلاد كثيرة في العالم ، واستمر الوضع الشاذ على ما هو عليه حتى وقعت الواقعة بلبنان وختت بالمذبحة الوحشية الغادرة ، وعند ذلك أعاد العرب النظر في موقفهم وخرجوا بقرار جديد يتسم بالواقعية والعقل ، وليته صدر قبل ذلك من موقع أكرم ، وليتهم استجابوا لنداء البطل العربي الشهيد في حينه حفظاً للكرامة وحققنا للدماء ، والحق أن ما عرف من أن مصر لم تمثل في مؤتمر فاس لم يكن صحيحاً ، فقد مثلت مصر فيه بأقوى ما يكون التمثيل بحضور روح السادات وحكمته وصنيعة ، أجل ما زال يقود معركة السلام ميتاً كما قادها

بقلم : نجيب محفوظ

حيا ، وما زال مصباحه يضيء الطريق نحو مستقبل أفضل للقضية العربية .

ومن أسف ان الاسرائيليين لم يستوعبوا درس السادات أيضا فيما بدا من ان الحرب ما زالت الوسيلة المفضلة لديهم وفيما ثبت من ان اسلوبهم فيها بلغ درجة من الوحشية لم تعرف في التاريخ إلا عند التتار قديما والنازيين حديثا مما يوجب علينا بأن نكون على استعداد للحرب دائما وأبدا معها وقتنا من إتفاقيات سلام على ذلك فنحن نأمل ألا تضع روح السادات بلا ثمن ، كذلك أرواح الآلاف من الشهداء ، نأمل أن يتغلب الجانب الإنساني الموثق بالطين والدم ، وأن ينتصر السلام العادل في نهاية الطريق ، ويبعث الأمل في نفوسنا ما أجمع عليه العرب من قرار أخير ، ومبادرة الرئيس الأمريكي ، والأصوات الحرة التي ارتفعت في إسرائيل مطالبة بالتخلص من السفاحين والمتوحشين ، نأمل ألا يجيء هذا اليوم في العام القادم إلا وقد أطمأن روح الشهيد السادات في قبره بتحقيق النصر الحقيقي الذي ضحى في سبيله بحياته بكل نيل وشجاعة